قنوات التفاعل الفكري والديني المكانية في شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام

المدرس الدكتور
أمل عجيل أبراهيم
جامعة الكوفة - كلية الآثار

ملخص البحث

سادت في شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام منظومات عقائدية وفكرية متنوعة شكلت بمجموعها محيطا اجتماعيا متجانسا وجدت فيه قنوات فكرية ودينية ساهمت في اغناء تلك المنظومات ،وفي تطوير العقلية العربية من خلال تفاعل افرادها بعضهم مع البعض الآخر ،وارتبطت تلك القنوات بأماكن محددة واوقات معلومة ،كالحج والاسواق ومجالس القبيلة والاديرة والكنائس النصرانية ،وتجلت اهمية تلك القنوات على صعيد البحث والتفكر في العقيدة الصحيحة ونبذ الوثنية السائدة كما تمثلت بوجود الرغبة في توحّد العرب وانصهارهم في دولة مركزية واحدة ،وتفاوتت اهمية تلك القنوات من ناحية درجة تأثيرها على مجتمع عرب قبل الاسلام فأمتد تأثير بعضها الى عموم الناس كالحج والاسواق ومجالس القبيلة ،واقتصر تأثير البعض الآخر منها على على فئة معينة منهم كانت قد امتلكت صفات ومواهب خاصة كتوفر الوعي الفكري والمعرفة بالقراءة والكتابة والرغبة في البحث والاستقصاء ،نحو الاديرة والكنائس المسيحية

المقدمة

سادت في شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام منظومات عقائدية وفكرية متنوعة شكلت بمجموعها محيطاً اجتماعياً متجانساً رغم اختلافها، ووجدت في هذا المحيط قنوات فكرية ودينية ساهمت في اغناء تلك المنظومات ،وفي تطوير العقلية العربية وتفاعل افرادها وتبلور افكارهم واتجاهاتهم ونضج مستوياتهم الثقافية وارتبطت تلك القنوات بأمكنة محددة ومعلومة كالحج والاسواق ومجالس القبيلة والاديرة والكنائس المسيحية،

وناقشها البحث موضحا تأثيراتها المختلفة. ولم اتطرق الى الاثر الفكري والديني لليهود لان الموضوع كان محور بحث مستقل(١)، فضلا عن ان قناة التفاعل اليهودي المكانية تمثّلت في المدارس اليهودية في شبه الجزيرة العربية وكانت قليلة نسبيا ولم يقصدها الا النخبة المثقفة من العرب حتى يمكن القول ان اثرهم كان معنويا وفكريا لايرتبط بمكان محدد .واعتمد البحث على عدد كبير من المصادر والمراجع المتنوعة ومن الله التوفيق من قبل ومن بعد .

التمهيد

تشغل شبه الجزيرة العربية القسم الجنوبي الغربي من قارة اسيا وهي اكبر شبه جزيرة في العالم تزيد مساحتها على ثلاثة ملايين كيلو متر ويحدها من الشرق الخليج العربي ومن الجنوب المحيط الهندي المسمى بحر العرب ومن الغرب البحر الاحمر اما حدها الشمالي فغير واضح ويمتد تقريباً من صحراء سيناء مروراً بجنوب البحر الميت ثم دمشق فالفرات حتى الخليج العربي(٢)

وتعد العوامل الجغرافية من العوامل الاساس في تطور البلاد التاريخي من النواحي المختلفة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية من حيث الاتجاهات العامة على الاقل، فالجو يؤثر في طباع السكان ونفسياتهم ونشاطهم ،وتكوين أجسامهم ولون بشرتهم، وخصوبة التربة ووفرة المياه تساعد على توجيه فعالياتهم نحو الزراعة مبدئياً، كما إن الجدب او الجفاف يحفزهم الى إتجاه أخر رعوي أو تجاري، ووقوع البلاد على طرق المواصلات يشجعهم على العمل التجاري ويساعد على اختلاطهم بغيرهم وعلى اتصالهم بثقافات أجنبية وعلى التمازج البشري بينهم وبين غيرهم أحياناً(٣)

واطلق بعض الكتاب اليونان كايسخلوس وزينوفون اسم العرب على سكان شبه الجزيرة العربية وتعني الكلمة في اللغات السامية الجدب أو القحولة وقد أطلقتها المصادر القديمة في الغالب على عدد من الأمارات والدويلات الواقعة في أطراف بلاد الشام وشمال الحجاز، كما أطلق اسم العرب في بعض النقوش السبئية على البدو القاطنين في أطراف صنعاء وهي إحدى مدن اليمن ثم أصبح يطلق على كافة سكان الجزيرة(٤).

وحتم الوضع الجغرافي نشوء المجتمعات الحضرية المستقرة على الأطراف كما في الهلال الخصيب و اليمن وبعض مدن الحجاز وأن يكون الوسط بدوياً رعوياً(٥).

ولم يكن في بلاد العرب قبل الإسلام دولة مركزية واحدة بل كان بها وحدات سياسية مستقلة تعرف بالقبائل، وظهرت في الحجاز مدناً ذات حياة سياسية خاصة وفي جنوب الجزيرة وجدت ممالك اليمن، أما في الشمال الشرقي فظهرت مملكة الحيرة(٦)، وفي الشمال الغربي دولة الغساسنة(٧).

وكانت القبائل في نجد وأطراف الحجاز تحيا حياة سياسية فطرية، وحرص بعضها على الدخول في رعاية احدى الدول الكبرى المعاصرة لها لما فطر عليه أهل البادية من التنازع والخصام فسعوا الى الانضمام الى الدول العربية المتحضرة للاستنجاد بها كدولة حمير(٨) وملوك الحيرة والغساسنة(٩).

وتكون المجتمع من بدو وحضر، أهل وبر وأهل مدر فأهل المدر هم سكان الحواضر والقرى يعيشون من الزرع والنخل والماشية ويضربون في الأرض للتجارة، وأهل الوبر هم قطان الصحاري يعيشون من ألبان الأبل ولحومها ويخيمون متى ما ساعدهم الخصب وأمكنهم الرعي فقيل لهم أهل الوبر لأن لهم خياماً من الوبر تمييزاً لهم عن أهل الحضر الذين هم أهل المدر نسبة الى القرية (المدرة) او المدينة الكبيرة التي استقروا فيها (١٠).

وشاعت الوثنية بينهم وقامت على أساس عبادة الأصنام و الأوثان ومظاهر الطبيعة كالنجوم والكواكب واعتقدوا بوقوعهم تحت تأثيرها فحرصوا على ارضائها اجتلابا لخيرها فاتخذوا لها اشكالاً مختلفة من أحجار وأشجار أصبحت معبودات لهم فكانوا يطوفون حولها ويعتبرون مكانها حرماً يحرم الاتيان فيه بأشياء معينه ويؤدون الطقوس الدينية تحت تأثير التقاليد الموروثة في قبائلهم(١١).

وكانت وثنيتهم من نوع خاص إذ كانوا يقرون بوجود إله أعظم هو (الله) واعتقدوا أنهم يتقربون اليه زلفى بواسطة تلك الاصنام والأوثان(١٢).

وكان لآلهتهم امتداد عميق في التاريخ تمتد جذوره الى عبادتهم البسيطة لآلهه تمثل قوى الطبيعة ومظاهرها موزعة بين أشكال المعتقدات البدائية ومن ثم انتقالهم الى

العبادة التفريدية بعد تطور معتقداتهم في سياق المسار التطوري للعقائد ضمن سيرورة التطور البشرية(١٣).

وتشعبت عبادة العرب بتأثير عملية التبادل الثقافي التي حدثت بينهم وبين مجاوريهم الاكثر منهم تطوراً من الناحية الاجتماعية والعقائدية فظهرت الى جانب الوثنية أديان أخرى كاليهودية والمسيحية لاسيما في خيبر ويثرب ووادي القرى وفدك وتيماء وبلاد اليمن وغيرها(١٤).

وظهر في مجتمعهم أفراد مستنيرين لم تقنعهم الوثنية فتركوها وتهودوا وتنصر البعض منهم وأكتفى فريق ثالث بفعل الخير واجتناب الشر والبحث عن الدين الصحيح الذي تمثل لهم بديانة ابراهيم الخليل (عليه السلام) وهي الحنفية السمحاء ومن هؤلاء ورقة بن نوفل، وعثمان بن الحويرث وزيد بن عمرو بن النفيل وامية بن ابي الصلت وغيرهم(١٥).

ويتضح مما ذكر ان الدور الجاهلي لم يكن دور همجية وافلاس حضاري بل كان فترة حضارة عريقة فحضارة الجنوب تعود الى الالف الأول قبل الميلاد(١٦)، فضلا عن الدول التي قامت في شبه الجزيرة العربية كمعين(١٧) وسبأ(١٨) والأنباط(١٩) وتدمر(٢٠) وظهور المناذرة احلاف الفرس والغساسنة احلاف الروم والمجتمع المكي المتصل بمختلف الجهات(٢١).

واذا كانت دول الجنوب قد ضعفت امام الاحباش والفرس، ودول الشمال قد انحدرت متلاحقة او وضعت تحت الحماية نتيجة طموح وتنافس الامبراطوريتين الفارسية والبيزنطية فأن الارث الحضاري لم يتلاشى في المجتمعات العربية المستقرة، ولكن انهيار هذه الدول أدى الى توسع موجة البداوة التي كانت تعم وسط الجزيرة والى امتدادها الى بعض الاطراف وحتى هذه لم تكن بداوة بدائية ،ويكفي ان نشير الى غنى اللغة العربية والى التطورات الدينية قبيل الاسلام التي عبرت عن مستوى فكري وثقافي حسن(٢٢).

وظهرت قنوات للتفاعل الفكري والديني في شبه الجزيرة العربية ساهمت بشكل فاعل ومؤثر في إغناء العقلية العربية وتطورها تمثلت في الحراك الفكري على صعيد

التفكر والتدبر في الدين والعقائد الصحيحة كما تمثل في وجود بذور لنزعة الاستقلال والتحدي التي مهدت – فيما بعد – لاحتضان اخر الرسالات السماوية.

ويمكن تقسيم تلك القنوات المكانية الى : الحج ،والأسواق ،ومجالس القبيلة، والديارات والكنائس النصرانية.

أ- القنوات المكانية:

أولاً: الحج

كان الحج بمعنى القصد الى مكان محدد في وقت مخصص معروفاً لدى الاقوام القديمة (٢٣)،

فلما كانت الآلهة تستقر في اماكن هي بيوتها فمن الواجب على عابديها ان يزوروها في تلك البيوت وقد تكون تلك الزيارات غير منظمة في مواعيدها واشكالها او تكون منظمة حسب مراسيم وطقوس معينة وفي اوقات محددة وتسمى الحج(٢٤).

وترجع جذور الحج عند العرب الى نبي الله ابراهيم وابنه اسماعيل(عليهما السلام) اذ امرهما الله تعالى ان يبنيا البيت فامتثلا للآمر وبنيا الكعبة في مكة والتي اصبح الناس يؤمونها من كل فج عميق(٢٥).

ثم تعددت اماكن الحج بتأثير انتشار الوثنية في جزيرة العرب ،فأصبحت هناك كعبات للعبادة يحج اليها الناس مثل بيت اللات في الطائف، وبيت العزى على مقربة من عرفات ،وبيت مناة وبيت ذا الخلصة ،وكان لبني الحارث كعبة في نجران يعظمونها ،ولأياد وجهينة كعبة ايضاً وكعبات اخرى انتشرت في مختلف ارجاء شبه الجزيرة العربية (٢٦).

وظلت الكعبة في مكة لها اهمية خاصة لدى مختلف القبائل بسبب تمركز الاصنام فيها وتنظيم شؤون الحج وقيام الاسواق التجارية والادبية المتزامنة مع الحج اليها في مكة وما حولها حتى ان معظم العرب القاصون والدانون كانوا يأتون الى مكة ويمارسون مع اهلها شعائر الحج قبل الاسلام(٢٧).

ويتم الحج الى الكعبة في أشهر معلومة محدودة يعم فيها الآمن والسلام فيلقى فيها السلاح ويكف عن القتال ابتداءً من شهر رجب ويستمر الى شهر ذي القعدة وذي الحجة والمحرم(٢٨).

فكان الحج الى جانب كونه مظهراً دينياً للعرب فهو وسيلة للالتقاء والاجتماع والتعارف وقناة مهمة من قنوات التفاعل الفكري والديني التي خضع لها العرب،من خلال التلبيات التي ينشدونها

والتي اصبحت عاملاً مؤثراً لتفاعل القبائل مع بعضها البعض اذ كانت كل قبيلة تقف عند صنمها فتصلي عنده ثم تلبي كتلبية قبيلة نزار التي كانت تقول :

لبيك اللهم لبيك ...لبيك لاشريك لك ..الا شريك هو لك ..تملكه ومامملك(٢٩)

وكانت تلبية بني تميم: لبيك اللهم لبيك ..لبيك لبيك عن تميم قد تراها قد اخلقت اثوابها واثواب من وراءها واخلصت لربها دعاءها(٣٠). لاسيما وانها كانت تنشد بصورة جماعية وليست فردية (٣١).

ولعلها عبرت عن انعدام الكيان السياسي الموحد للقبائل فكان لكل قبيلة تلبيتها الخاصة ولم تشترك جميعها في تلبية واحدة وكذلك مناسك الحج نفسها قد اختلفت عند الحجاج باختلاف قبائلهم فقريش مثلاً تفردت بأمور خاصة عدت من ضمن مناسك حجها وهي تختلف عن مناسك قبائل أخرى(٣٢).

ثم تقف القبائل جميعها معا فيذكرون انسابهم ويتفاخرون بصفاتهم وماثرهم (٣٣). فكانت قريش تقف عند المشعر الحرام بالمزدلفة وكانت العرب وغيرهم يقفون بعرفة فيتجادلون يقول هؤلاء: نحن اصوب ويقول هؤلاء: نحن اصوب اما قريش فتقول: نحن أهل الله في بلدته وقطان بيته(٣٤).

وكان يفد الى مكة في مواسم الحج اناس من مختلف ارجاء شبه الجزيرة العربية ومن مشارق الشام والعراق وهم من اديان مختلفة ، مشركون، وحنفاء ، ويهود ونصارى ، منهم من كان يفد لزيارة الكعبة واداء مناسك الحج، ومنهم من يأتي للإتجار، ومنهم من يقدم للمفاخرة والخطابة وانشاد الشعر ومنهم من يأتي للتبشير والدعوة ومنهم من يفد لحل مشاكل لا يمكن حلها الا في ظروف مثل ظروف الحج وموسمه وأمنه(٣٥) .

لاسيما وان مواسم الحج الدينية كانت في واقعها العملي ايضاً، مواسم تجارية وادبية لانعقاد الاسواق فيها ،واسهمت في تنمية الانتاج الزراعي والحرفي وتنشيط الحركة التجارية الداخلية والخارجية، وساعدت على صهر اللهجات وتوحيدها في لهجة مشتركة متميزة عن غيرها بكونها لغة التعبير الفني ،والتعامل المشترك بين مختلف القبائل اثناء الاجتماعات الموسمية الدينية والتجارية والادبية وسرعت في عملية تفكيك الوثنية ومهدت لظهور الاسلام الذي وحّد العرب تحت لوائه في وحدة سياسية واحدة(٣٦).

باعتبار ان امكنة الحج وفرت فرص لقاء الاعداد الكبيرة من قبائل شبه الجزيرة ووفرت فرص تركيز عبادة ابناء القبائل على الآلهة المشتركة ،وفرص تمكين هؤلاء من مراعاة معايير بعضهم البعض ،وتنميط وتوحيد اللغة والعادات المعتمدة في التعامل فيما بينهم ،فأن الوعي بالمعتقدات الدينية وانماط الحياة المشتركة تشكل دليلاً على نشوء وتطور هوية جماعية تتجاوز العشيرة الفردية(٣٧).

فكانت مواسم الحج تمثل انسب فرصة لسكان الجزيرة العربية ،لما يتوفر فيها من الأمن للاجتماع في مكان واحد والاشتراك معاً في اداء مناسك الحج ،حيث كان الحج بناءً على هذا يمثل الرابطة بين العرب للشعور بالقومية والوحدة(٣٨).

ويمكن القول: ان الحج يمثل واحداً من أهم قنوات التفاعل الفكري والديني المكانية في شبه الجزيرة نظراً لثبوت اوقات واماكن انعقاده وحجم المشاركة الكبير للقبائل فيه على اختلاف بيئاتها واصنافها وساعد على ذلك وضع السلام والأمان الذي يعم شبه الجزيرة العربية بأكملها في فترة انعقاده.

ثانياً: الاسواق

أنشئت الأسواق في شبه الجزيرة العربية تعبيراً عن ضرورات تنامي الانتاج الزراعي والحرفي ونشاط التجارة وتوسعها بصورة خاصة، وقد أسهم ظهورها في تسريع العملية الموضوعية للتوجهات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية نحو الوحدة(٣٩).

وكانت اماكن الاسواق في الاصل مواضع مقدسة ،وفيها اصنام، فقد كان في سوق عكاظ صخور يطوفون بها ويحجون اليها ،ثم لم تلبث ان غدت اسواقاً للبيع والشراء

،وأضفى عليها العرب قدسية خاصة مستغلين الرادع الديني الذي كان عاملاً هاماً في حماية الاسواق(٤٠).

وأضفت الاسواق المكية على القبائل العربية هوية مشتركة وجعلت المدينة متفوقة معنوياً واخلاقياً في اجزاء واسعة من الجزيرة باعتبارها قد تصدت لنزعة التشظي والتمزق على الصعيدين السياسي والاجتماعي ،بوصفها ملاذاً اجتذب الحجاج والتجار من سائر ارجاء الجزيرة العربية(٤١).

وسيقتصر الكلام على سوق عكاظ بالذات لوفرة المرويات التاريخية عنه مما يتيح دراسة افضل لدور اسواق العرب واثرها في تطور الحياة المشتركة بين القبائل باعتبارها قناة فاعلة من قنوات التفاعل الفكري والديني عند عرب الجاهلية.

وسميت عكاظ من تعكظ القوم تعكظاً اذا اجتمعوا لينظروا في امورهم وعكظ الشيء يعكظه عركه وعكظ خصمه باللدد والحجج عركه وقهره وتعاكظ القوم: تعاركوا وتفاخروا(٤٢).

"وعكاظ من اعظم اسواق العرب"(٤٣) اذ كانت تنزل فيها مختلف القبائل وهم يؤمنون على انفسهم من مخاطر الطريق حتى اذا انتهوا من متاجرهم انصرفوا الى التفاخر والتناظر والى انشاد ما احدثوه من شعر(٤٤)

وكان العقلاء ينتهزون فرصة التقاء الزعماء من شتى القبائل ليوفقوا بين المتخاصمين منهم وليصلحوا بين القبائل المتقاتلة وتحل المشاكل الموجبة للنزاع من دفع ديات او وفاء بالتزامات او دفع ديون كما تعقد فيها عهود الجوار والمحالفات وتعلن فيها قرارات خلع السفهاء من افراد القبائل(٤٥)

ومما زاد من عملية التفاعل بين القبائل العربية ان لهجة قريش اصبحت قطباً جاذباً تتلاقى عنده وتنفعل به سائر اللهجات العربية الشمالية وبعض لهجات العربية الجنوبية ،ولابد ان هذا التلاقي والانفعال قد امكن ان ينتهيا الى نوع من الانصهار والتوحيد في لهجة مشتركة من سائر اللهجات لكونها لغة التعبير الفني ،وكونها ايضاً لغة التعامل المشترك بين مختلف وفود القبائل اثناء الاحتشادات الموسمية التجارية والدينية والادبية(٤٦)

فالمعروف ان لغة التعامل اليومي كانت تختلف في لهجاتها بين القبائل العربية وكان الشعراء يخضعون لمعيار واحد هو معيار قريش في الفصاحة واللغة فما قبلته قريش كان مقبولاً وما ردته منها كان مردوداً وكان همّ الشعراء والخطباء والحكماء ان يفهمهم الجميع لذلك كان سوق عكاظ عاملاً مهماً من عوامل التوحيد اللغوي الثقافي(٤٧)

وكان سوق عكاظ المكان الامثل للنصح والارشاد الديني فقد قصدته الشخصيات الدينية ذات الخاصيات الكاريزمية ممن تحملت مهام التجديد الكبرى في المجالات الاخلاقية والاجتماعية حيث يستطيعون بشكل جلي ومرئي اجتماعياً تحديد نموذج اخلاق بديل مما يسود المجتمع فأخذ الرهبان والاحبار والحكماء يفدون الى السوق فينصحون الناس ويدعونهم الى نبذ الوثنية والبحث عن العقيدة الصحيحة (٤٨)

فكان لهؤلاء الدعاة دوراً مهما في الدعوة الى التوحيد ونبذ الشرك ومن الجدير بالذكر ان الرسول الكريم محمد (ﷺ) كان يوافي المواسم فيتبع الحاج في عكاظ ومجنة وذي المجاز يدعوهم للإسلام وانه كان يجادلهم ويجادلونه ويكلمهم ويكلمونه(٤٩)

ويمكن القول ان السوق حالة من احوال الحضارة ومحطة من محطات المدنية فاليها يعود الفضل في توحيد نظرة العرب الجاهليين الى العالم وصهر عاداتهم ومفاهيم الشرف عندهم في بوتقة واحدة ومنحهم لغة شعرية واحدة تسموا على جميع اللهجات(٥٠)

ثالثا: مجالس القبيلة

كان لكل قبيلة مجلس بمثابة ندوة لهم ،يستطيع افراد القبيلة حضوره، والتحدث فيه متى كان مجتمعاً، والمألوف ان يجتمعوا يومياً عند المساء ،او قد ينادي في الناس للاجتماع ،اذا ما دعت الحاجة ويدور الحديث في مختلف الشؤون التي تخص القبيلة داخلياً ويتناقشون كذلك في الامور الخارجية والسياسية ولكل فرد الحق في ابداء رأيه ولكن في الغالب يسود اقوياء الحجة في المناقشات(٥١)

وفي المجلس يتناقشون ويتحاورون وقد يخطبون او يستمعون الى بعض ما ينظمه شعراؤهم ويدلي سادتهم بحكمهم وتجاربهم في الحياة واحياناً يتخذون قرارات معينة وتكون تلك القرارات نافذة يذعن لها جميع افراد القبيلة(٥٢).

وكان لبعض المجالس مكانتها الخاصة المميزة عن غيرها كدار الندوة في مكة والتي بناها قصي بن كلاب وتعني دار الجماعة فكان اذا حزبهم امر ندوا فيها أي اجتمعوا للتشاور(٥٣) وتعّد

اول دار بنيت بمكة ثم تتابع الناس فبنوا من الدور ما استوطنوه، وهي قد رفعت من شأن قريش بين القبائل (٥٤)

وكانوا يجتمعون فيها لمناقشة مشاكلهم التجارية والسياسية والاجتماعية، ولعقد المعاهدات والاحلاف وتأمين السبل وما الى ذلك، كتحالفهم على رد المظالم بمكة وان لا يظلم احد الا منعوه واخذوا للمظلوم حقه، كما اجتمعوا على الحلف الذي عرف بحلف المطيبين(٥٥)

وكانوا لا يتشاورون في امر ولا يعقدون لواء حرب الا بها ،ولم يكن لهؤلاء المجتمعين سلطة تنفيذية، وان اتخذت القرارات بالإجماع ،وكان بمقدور الاكثرية اذا قررت قراراً ان تستخدم الضغط الاجتماعي ضد البقية المعارضة(٥٦).

وقد تطلبت تلك المفاوضات والمناقشات والمشاورات البراعة والموهبة في الحديث فكان للخطيب البليغ اثر عظيم فيها(٥٧)فاذا مدح رجل قيل له بأنه يزين المجالس لرجاحة عقله وجلالة قدره، كقول الشاعر عبيد بن الابرص:-

ولقـــــد تـــــزان بـــــك المجـــــا لـــــس لا اغـــــر ولا عُلاكِـــــزُ

والعلاكـــــــز الثقيـــــــل الغلـــــــيظ مـــــــن الرجـــــــال) (٥٨)

وفي جنوب شبه الجزيرة العربية كان لهم مجلساً يسمى (المسود) وهو مجلس استشاري من سادة القوم وذوي الرأي وهو يحاكي (دار الندوة) في مكة اذ يتألف اعضاؤه من وجوه الناس وساداتهم وقد نظر الى تلك المجالس نظرة تقدير واحترام فنعت بـ (مسود منعن) أي (المسود المنيع) او (المسود المعظم) ويظن ان لفظة (اسود) أي (سادة) كانت تطلق على اعضاء المسود تمييزا لهم عن غيرهم من الناس ودلالة على التقدير والاحترام(٥٩)

وكان الملك هو من يعين اعضاءه وهو مجلس يمثل في الواقع مصالح كبار الملاك والاثرياء والكهنة أي الطبقة الارستقراطية السائدة(٦٠)

وجاء في الكتابات القتبانية(٦١) اسم مجلس هو (طبنن) وهو مجلس كبار الملاكين ويقابله مجلس (مسخنن) عند السبئيين الذي ذكر في كتابات عهد (سبأ وذي ريدان) وهنالك مجالس (عهدو) المذكور في كتابات السبئيين منذ المئة الثانية ق.م فما بعدها وهو من طبقة من الاشراف ليسوا من السبئيين بالضرورة وانما هم حلفاء لهم ويعيشون بينهم وانهم يجتمعون في المجلس لتداول الرأي(٦٢)

ووجد في لحيان(٦٣) مجلس يسمى (هجبل) او (الجبل) ويتألف من وجوده الناس وساداتهم وأطلق اللحيانيون على مجلسهم اسم (علي شان) أي (العلي الشأن) او (العالي الشأن) تقديراً وتعظيماً لشأنه وهو يشبه مجلس تدمر المؤلف من وجوه المدينة وقادة الجيش ورؤساء القبائل(٦٤)

وكان للتجار الدور الاكبر في توجيه تلك المجالس حيث كان صوتهم اعلى من صوت شيوخ القبائل ورجال الدين مع ان وجودها ينم عن طابع ديمقراطي (٦٥)

ويتضح مما تقدم ان المجالس انتشرت بين القبائل وانها بما يحدث فيها من حوار ونقاش وتسوية للخلافات وابرام للعقود والاحلاف والقاء للخطب والقصائد كانت قناة فاعلة حفزت الذهنية العربية وساهمت في نضجها فكريا وعقائديا.

رابعا:- الأديرة والكنائس المسيحية

الدير: خان النصارى وهو بيت يتعبد فيه الرهبان، وأصله الدار، والجمع أديار وهو الموضع الذي يسكنه ويعمره ديار أو ديراني هو رأس الدير والمقدم فيه(٦٦)

وتختلف الديارات باختلاف مواضعها فمنها ما تسنم قمم الجبال او ما توسد ضفاف الأنهار ومنها ما أقترب من المدن والأرياف أو ما انفرد في البراري والقفار، وفي الدير موضع للصلاة وصوامع للرهبان ومخازن وبيوت للطعام ،وغيرها من المرافق، كما ان فيها دور ضيافة ينزلها زوار الدير والمجتازون به ،وكان بعض تلك الديارات على جانب عظيم من الفخامة واتساع الرقعة حتى ان اعيان الناس ووجوههم كانوا ينزلونها ويتمتعون بطيب الإقامة فيها(٦٧)

اما الكنيسة فهي أكبر وأوسع تنظيماً من الدير وقد ظهرت على عهد الرسل الذين خلفوا السيد المسيح بعد رفعه وأستمر وجودها على مدى قرون طويلة وتعرضت الى

تغييرات مهمة لعل اهمها الانفصال الذي حدث وأدى الى انقسام الكنيسة الى كنيستين، شرقية وغربية، ابتداءً من سنة ٣١٣م(٦٨).

ولم تحظى الكنائس بالأهمية ذاتها التي حظيت بها الأديرة التي شكلت اهتمام الكثير من الجغرافيين العرب وتغنى فيها الشعراء الجاهليين ،وربما يعود السبب الى ان الكنيسة كانت موضعاً مخصصاً للعبادة تحديداً ، اما الاديرة فوقوعها في أماكن بعيدة جعل منها أن تكون موضعاً لراحة التجار والمارة وحديث هؤلاء عن تلك المواضع وتصدي الشعراء بالتغني والوصف لها ساهم في ذيوع شهرة الأديرة تحديداً دون الكنائس التي ظلت محافظة على هيبتها وقدسيتها وساهم ذلك في ضعف المادة الموجودة عن الكنائس(٦٩).

وكان للأديرة دور هام في حياة العرب الدينية والثقافية والاجتماعية فكانت الى جانب كونها بيوت خلوة وعبادة وانقطاع الى الله، مواطن تبشير ونشر دعوة وقد انتشرت حتى في المواقع القصية من البوادي فنجد لها أثراً في الحجاز ونجد وفي جنوبي جزيرة العرب وشرقيها وهي تتلقى الاعانات من كنائس العراق والشام ومن الروم حتى تمكنت من التبشير بين أكثر القبائل(٧٠).

فوجدت المسيحية سبيلاً لها بين القبائل العربية فتنصر قوم من قريش ومن بني تميم ومن ربيعة وبنو تغلب ومن اليمن ومذحج وبهراء وسليح وتنوخ وغسان ولخم(٧١).

وكانت المسيحية قد انتشرت سريعاً خارج فلسطين بفضل العلاقات المستمرة التي كانت تربط فلسطين بما جاورها من المناطق لاسيما سورية وانطاكية التي كانت ملتقى الطرق التجارية ومقر للحاكم الروماني والتي التجأ اليها ألكثير من المسيحيين الأوائل بعد اضطهاد اليهود لهم(٧٢).

وكان لأباطرة الرومان ومن ثم للأباطرة البيزنطيين اطماع توسعية لاحتكار طرق التجارة لذلك وجدوا في نشر النصرانية وارسال المبشرين ومدهم بالمساعدة في انشاء الأديرة وسيلة لتحقيق طموحاتهم الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ،لذا دأبوا على دعم الأديرة ورعايتها وتمويلها، وكانت بلاد الشام تحت حكم البيزنطيين وديانتهم الرسمية هي النصرانية وكانوا يعملون على نشرها بين شعوب إمبراطوريتهم، والشعوب الاخرى التي يتطلعون الى السيطرة عليها، فتسربت النصرانية الى جزيرة العرب من بلاد

الشام والعراق والحبشة بواسطة المبشرين والتجار ولاتصالها بطرق القوافل التجارية البرية والبحرية في البلدان التي انتشرت فيها المسيحية وكانت شبه الجزيرة المحطة الأولى التي توجه اليها المبشرون في دعوتهم بحكم القرب المكاني ووحدة الثقافة(٧٣).

فانتشرت الاديرة التي وجد التجار فيها ملاجئ يرتاحون فيها ومحلات يجهزون منها بالماء كما وجدوا فيها اماكن للهو والشراب يأنسون بخضرة مزارعها. ومن خلال قيام الرهبان بالشعائر الدينية عرف هؤلاء الضيوف شيئاً عن المسيحية وقد أشير الى هؤلاء الرهبان الناسكين وذكر انهم كانوا يأخذون المصابيح بأيديهم لهداية القوافل في ظلمات الليل وأصبحت شخصية الناسك الذي كان اشعاعه المنعزل يشع من خلال ظلام الصحراء تذكر سوية مع سمات ومعالم الطقوس والشعائر والديانة المسيحية نفسها(٧٤).

وقد تمكن هؤلاء النساك من شفاء بعض المرضى الذين عانوا من العقم ، كما انهم برعوا في شفاء المجانين وابراؤهم فكان للأديرة دوراً صحياً اذ اشتهر اساقفتها بمعالجة المرضى الذين لجئوا اليها طلباً للشفاء والعلاج فكان دير الكلب مثلاً مشهوراً بعلاج الإصابة بمرض الكلب(٧٥).

ونسب تنصر بعض سادات القبائل الى مداواة الرهبان لهم ومعالجتهم ومن هؤلاء النعمان بن المنذر ملك الحيرة الذي يقال ان الشيطان ولع به فأصيب بمرض نفسي فلجأ الى (شمعون بن جابر) اسقف الحيرة ومن معه من الرهبان واعتضد بصلواتهم فوهب الله له العافية وخرج الشيطان منه فكان ان تعمد ودخل الي المسيحية(٧٦)

حتى اصبحت الحيرة احد اكبر مراكز النصرانية وسميت قبائلها (بالعباد) وقد رويت اسباب مختلفة لتفسير تلك التسمية ويستخلص منها اجمالاً ان العباد هم مسيحيي الحيرة وكانوا يشكلون فيها عنصراً رئيسياً، ويبدوا ان تأثيرهم في الافكار الدينية العربية كان مهماً(٧٧)

فمن الحيرة تسربت النصرانية الى وسط وشمال الجزيرة العربية وانتقلت الى نجران واليمن بواسطة القوافل التجارية وكانت قد توطنت في مملكة الحيرة منذ مطلع القرن الخامس الميلادي على المذهب النسطوري الذي ينسب الى البطريق نسطوريوس (ت : ٤٥٠ م) والذي يرى ان للمسيح طبيعتين انسانية والهية وقد احتضن الفرس هذا المذهب

نكاية بالروم(٧٨) الذين دعموا الغساسنة في الشام لانهم اعتنقوا المسيحية بمذهب مغاير وهو مذهب اصحاب الطبيعة الواحدة او (المنوفيستية) الذين امنوا بوجود طبيعة واحدة للسيد المسيح وهي الطبيعة الإلهية(٧٩)

وكانت المراكز الثقافية الكبرى في العراق وبلاد فارس للنساطرة على حين كانت المراكز الريفية والبدوية في بلاد الشام وجزيرة العرب لليعاقبة وانشأ كلا الطرفين اديرة كثيرة(٨٠)

فكان في الحيرة اكثر من ثلاثين ديراً لعل اعظمها هو دير هند بنت النعمان بن المنذر(٨١) وكانت تلك الاديرة مركزاً لنشر المسيحية الى قبائل شبه الجزيرة العربية التي ارتبطت مع الحيرة بعلاقات اجتماعية وسياسية وتجارية(٨٢)

وكان يعيش في بعض الاديرة العرب المتنصرة اذ حكى المازني انه قال : دخلت دير بصرى فرأيت رهبانه وهم عرب متنصره من بني الصادر وهم افصح من رأيت فقلت مالي لا ارى فيكم شاعراً مع فصاحتكم فقالوا والله ما فيه احد ينطق بالشعر الا امٌ لنا كبيرة السن فجاؤني بها فاستنشدتها وأنشدتني شعراً(٨٣)

وكان المسيحيون في البلاد العربية والذين استقر بعضهم في الاديرة التي انتشرت في ارجائها يتكلمون اللغة العربية ويستخدمون السريانية في حياتهم الكنسية والطقسية اذ اضفت لغة عرب الشمال والتي تعد لغة اطول موسم تجاري مع العراق وبلاد الشام شيوعاً في مجتمع شبه الجزيرة وساهمت في توسيع دائرة الانسجام الثقافي في المحيط العربي فنتج عنها ادب مسيحي عربي (٨٤)

وكان للأديرة مدارس واسمها بالسريانية هو (اسكول) وكانت اغلب تلك المدارس لاهوتية ودينية فكان الى جانب كل دير او كنيسة مدرسة غير ان احوال الزمان واهوال الاضطهاد التي تعرضت لها المسيحية حالت دون تعيين مواقعها بدقة فذهبت بمعالمها وقضت عليها(٨٥)

وكان بعض ابناء القبائل العربية يختلفون الى صوامع وديارات الرهبان ليتعلموا القراءة والكتابة وغيرها من الامور، ومن هؤلاء النضر بن الحارث وكان قد قدم الحيرة فتعلم فيها احاديث ملوك الفرس وتاريخهم(٨٦)

وكانت الأديرة لا تخلو من (خزانة كتب) فيها مؤلفات تتناول موضوعات دينية وأدبية وعلمية مختلفة كالكتب المقدسة وتفاسيرها والفلسفة واللاهوت وسير الشهداء والقديسين، والعبادات والطقوس والأدب والشعر وغير ذلك وقد حبر الرهبان اكثرها بخط جميل رائق وكانت خزانة الكتب تلك مفتوحة لرواد الدير وزواره(٨٧)

وكان بعض المؤرخين يترددون الى بيع الحيرة واديرتها للاستفادة من نوادر المخطوطات والكتب والتصانيف الموجودة فيها اذ كانت دوراً للعلم والدراسة ومجمعاً للعلوم والتواريخ والانساب فيذكر عن هشام بن محمد الكلبي انه قال: "اني كنت استخرج أخبار العرب وأنساب آل نصر بن ربيعة وبالغ أعمار من عمل منهم لآل كسرى وتاريخ نسبهم من بيع الحيرة وفيها ملكهم وامورهم كلها" (٨٨)

اما في جنوب شبه الجزيرة العربية فقد تسربت المسيحية على يد بعض الرسل فأوفد الامبراطور قسطنطين الكبير (٢٧٢ – ٣٣٧ م) أول سفارة مسيحية إليها برئاسة (فيوفيلس) الذي نجح في انشاء ثلاث كنائس منها كنيسة بظفار واخرى بعدن(٨٩)

وكانت نجران أهم موطن للمسيحية في جنوب بلاد العرب فقد نقل اليها الديانة على المذهب (المنوفستي) رجل من سورية اسمه (فيميون) وأسس فيها كنيسته المنوفستية(٩٠)

وكان بنجران دير بناه بنو عبد الدار بن الريان الحارثي على مثال الكعبة وسموها كعبة نجران وكانوا يحجون اليها هم وطوائف من العرب كبني خثعم، كما يقصدها في أيام الأحاد الوفود والشعراء فيتحاورون ويستمتعون، وهناك ديراً آخر يسمى دير نجران ايضاً في نواحي حوران في بلاد الشام واليه ورد النبي محمد (ﷺ) قبل البعثة وعرفه الراهب (بحيرا) في القصة المعروفة في اخبار معجزات النبي(٩١)

وتعاظم شأن المسيحية بعد دخول الاحباش فأنشأت الكثير من الأديرة في اليمن وسعوا من خلالها ومن خلال الوعاظ والمبشرين الى نشر الديانة، وبنى ابرهة الحبشي كنيسة عظيمة في صنعاء هي (القليس) من اصل كلمة (اكلسيا Ecclysia) اليونانية بمعنى الكنيسة ،ويقال انها سميت القليس لارتفاع بنيانها وعلوها ،وقد ابدع الاحباش في تزيينها وتجميلها وانفقوا عليها المبالغ الطائلة اذ نصب فيها صلبان من الذهب والفضه ومنابر من العاج والابنوس وجعل فيها الرخام المجزع والحجارة المنقوشة بالذهب(٩٢)

واهتموا بعمارة الكنائس في اليمن فجعلوا في حيطانها الفسيفساء وفي سقوفها الذهب والصور وكانت هياكلها واسعة عالية القباب جامعة بين متانة البناء وحسن الشكل ،وقد تولى مهندسون مسيحيون بنائها وبذلوا اقصى سعيهم في اتقان صنعها ،واختاروا لها المواضع النزهة الكثيرة الشجر والرياض والغدران(٩٣)

وربما يكون ما قام به الاحباش في اليمن من انشاء الكنائس العظيمة فيها وتفننهم في تزويقها وتجميلها ودعوتهم سادة القبائل لزيارتها ومشاهدة معالمها من اجل ابهار عقول من يدخلها على غير دين المسيحية فيشعروا ان للدين الجديد مزايا ليست في دينهم ومعابد افخم من معابدهم ورجال دين ارقى من رجال دينهم(٩٤)

ويتضح مما تقدم بان الأديرة والكنائس لعبت دوراً مهماً في حياة العرب الفكرية والدينية بكونها احد قنوات التفاعل المهمة في شبه جزيرة العرب غير ان تأثيرها لم يكن عاما بل اقتصر على فئة معينة من الناس كالتجار واهل المعرفة بالقراءة والكتابة وممن لديهم الرغبة بالمعرفة والبحث.

الخاتمة

وفي ختام البحث لا يسعنا الا ان نشكر الله سبحانه وتعالى على حسن توفيقه لنا في اتمامه و يمكن اجمال اهم النتائج بالنقاط الاتية:

١- كان العصر الجاهلي فترة حضارة ولم يكن دور همجية وافلاس حضاري فحضارة الجنوب تعود الى الآلف الأول قبل الميلاد فضلاً عن المدن والدويلات التي قامت في شبه الجزيرة العربية كالأنباط وتدمر ومكة ويثرب وغيرها، وقد تمثلت فيها الظواهر الحضارية نحو غنى اللغة العربية وتوحيد لهجاتها المختلفة والافكار الدينية التي انتشرت قبيل الاسلام وعبرت عن نضوج فكري وثقافي.

٢- ظهرت عدة قنوات للتفاعل الفكري والديني في شبه الجزيرة العربية ،ساهمت بشكل مؤثر في اغناء العقلية العربية وهي قنوات مكانية ارتبطت بمكان محدد وفترة زمنية معلومة في اكثر الاحيان وتمثل اثرها على صعيد التفكر والبحث عن العقيدة الصحيحة ونبذ الوثنية كما تمثل بوجود بذور للرغبة في توحيد العرب وانصهارهم في بوتقة واحدة.

٣- تفاوتت تلك القنوات بأهميتها من ناحية درجة تأثيرها على مجتمع عرب ما قبل الاسلام فامتد تأثير بعضها الى عموم الناس كالحج والاسواق ومجالس القبيلة واقتصر تأثير البعض الاخر على فئة معينة منهم كانت قد امتلكت صفات ومواهب خاصة نحو توفر الوعي الفكري والمعرفة بالقراءة والكتابة والرغبة بالبحث والاستقصاءكالاديرة والكنائس النصرانية.

Abstract

In the Pre- Islamic Arab Peninsula, there were varied doctrinal and intellectual systems represent a harmonized social environment with intellectual and religious channels that participated in enrich those systems and in improve the Arab mentality via the interaction of its individual within each other. The channels connected with certain places and times such as pilgrimage, markets, the tribe assemblies, monasteries and the Christian churches. The importance of those channels are clarified by studying and dealing with the sound doctrine and rejecting paganism or idolism, as well as by the desire of the Arabs to be united in one central state.

Their importance is varied on the level of their effect on the Pre-Islam society; some of them affected most of the society, and some restricted to certain class that had all the conditions such as the intellectual awareness, reading and writing and desire to study and research about monasteries and churches.

هوامش البحث

(١) ينظر: امل عجيل ابراهيم ،الاثر الفكري والديني لليهود في شمال وجنوب شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام،ص٢٤٣

(٢) ينظر: الهمداني، صفة جزيره العرب ، ص٨٤ وما بعدها؛ البكري ، جزيره العرب من كتاب المسالك والممالك، ص ١٠٦؛ منذر عبد الكريم البكر، دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص٥٩.

(٣) عبد العزيز الدوري، مقدمه في تاريخ صدر الاسلام، ص ٣٧.

(٤) ينظر: صالح احمد العلي، تاريخ العرب القديم والبعثة النبوية، ص١٧.

(٥) ينظر: عبد العزيز الدوري، مقدمه في تاريخ صدر الاسلام ص٣٨.

(٦) تقع مملكة الحيرة في وسط سواد العراق في جنوب الكوفة على بعد ثلاثة اميال منها، وساعد على زيادة اهميتها السياسية والاقتصادية انفرادها بالسيطرة على منطقه الهلال الخصيب

والجهات الشرقية لشبه الجزيرة العربية مع الغساسنة، وحكمت فيها الاسرة اللخمية الى ان تم تحريرها على يد خالد بن الوليد ضمن عمليات التحرير والفتوحات الاسلامية. ينظر: خالد موسى عبد الحسيني، الحياة الاجتماعية في الحيرة في عهد دوله المناذرة، ص٨ وما بعدها؛ آرثر كريستنسن ايران في عهد الساسانيين، ص٨٢.

(٧) هاجر الغساسنة من اليمن ثم قدموا الى بلاد الشام وعاونوا الرومان في حروبهم مما حمل هؤلاء على ان يمنحوا امراءهم القاباً رسمية عالية ويعترفوا لهم ببعض السيادة في المناطق التي يقيمون فيها وقد اراد الرومان بذلك ان يستفيدوا منهم في ضبط حدود بلاد الشام الشرقية المفتوحة وان يمدوا بواسطتهم نفوذهم على القبائل العربية ويجعلوهم دوله حاجزه بين بلاد الشام والساسانيين. ينظر: صالح احمد العلي تاريخ العرب القديم والبعثة النبوية، ص١٠١ وما بعدها؛ ثيودور نولدكه، امراء غسان من ال جفنه، ص١٦ وما بعدها.

(٨) الدولة الحميرية: وتقع في الجزء الجنوبي الغربي من شبه الجزيرة العربية، وكانت حمير اول الامر قد حلت محل قتبان التي ظهرت قبلها ثم ضمت مملكة سبأ وانفردت بالزعامة وبقيت بطون كهلان تحت ملكها واتخذ الحميريون (ظفار) حاضرة لملكهم. ينظر: سهيله مرعي مرزوق، اليمن ابان القرن السادس الميلادي دراسة في التاريخ السياسي اليمني، ص١٧ وما بعدها، برهان الدين دلوا، جزيره العرب قبل الاسلام التاريخ الاقتصادي الاجتماعي الثقافي السياسي ص ٧٠٤ وما بعدها.

(٩) ينظر: محمد جمال الدين سرور، قيام الدولة العربية الاسلامية في حياه محمد (ﷺ)، ص١١،١٢.

(١٠) ينظر: حسين الحاج حسن، حضارة العرب في عصر الجاهلية، ص٢٧؛ امل عجيل ابراهيم، الاعلام عند العرب قبل الاسلام دراسة تاريخية، ص٩٢ وما بعدها.

(١١) ينظر: المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر،ج٢، ص١٣٣ وما بعدها؛ ابو الفداء المختصر في اخبار البشر، ج١، ص١٢٣ وما بعدها؛ محمود شكري الالوسي بلوغ الارب في معرفه احول العرب، مج ٢، ص١٩٠ وما بعدها؛ رؤوف سبهاني، تاريخ الاديان القديم، ص١٨٢ وما بعدها.

(١٢) الزمر:٣ ؛ ابن الكلبي، كتاب الاصنام، ص٦ وما بعدها؛ حسين الحاج حسن، حضارة العرب في عصر الجاهلية، ص١٦٢ وما بعدها؛ صالح احمد العلي، تاريخ العرب القديم

والبعثة السنوية، ص٢٤٣ وما بعدها؛ محمد جمال الدين سرور، قيام الدولة العربية الاسلامية في حياة محمد (ﷺ)ص ٤٨ وما بعدها.

(١٣) ينظر: حسين قاسم العزيز، دراسات عن اساطير شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام مدخل لفهم معتقداتهم، ص٢٣١ وما بعدها.

(١٤) ينظر: جرجس داود داود، اديان العرب قبل الاسلام ووجهها الحضاري والاجتماعي ص٧٣ وما بعدها.

(١٥) ينظر: ابن حبيب، المحبر، ص١٧١؛ محمود شكري الالوسي، بلوغ الارب في معرفه احوال العرب، مج٢، ص٢٣٦ وما بعدها؛ سامي عويد احمد، زيد بن عمرو بن نفيل وجهوده في نشره عقيدة الاحناف، ص ٣٥٦ وما بعدها؛ قحطان عدي محمد، ورقه بن نوفل الموحد الاديب دراسة تاريخيه ص١٨٧وما بعدها؛ هشام عبد الكريم جمعه محمد العكيدي، الحنيفية والاحناف عند العرب - اميه بن ابن الصلت انموذجاً-، ص ١٦وما بعدها.

(١٦) ينظر: جواد مطر رحمه الحمد، الديانة اليمنية ومعابدها قبل الاسلام دارسه تاريخيه في الميثولوجيا والمعتقدات الدينية العربية في اليمن القديم، ص ١٥ وما بعدها، سهيلة مرعي مرزوق، اليمن ابان القرن السادس الميلادي دراسة في التاريخ السياسي اليمني، ص ١٢ وما بعدها.

(١٧) قامت دولة معين في منطقة الجوف بين نجران وحضر موت وهي منطقة سهلية اشتهرت بنخيلها واخشابها ومراعيها وتحيط بها الجبال من ثلاث جهات مما يكون حماية طبيعية لها وساعدت تلك العوامل الجغرافية ان تكون مركزا هاماً للحضارة في اليمن القديم. للاستزادة ينظر: جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ج٢، ص٧٣؛ احمد امين سليم، معالم تاريخ العرب قبل الاسلام، ص٦٩ وما بعدها.

(١٨) قامت سبأ في جنوب شبه الجزيرة العربية واتخذ ملوكها (مأرب) عاصمة لدولتهم وورد اسم سبأ في النقوش الاشورية التي ترجع الى عهد الملك سرجون الثاني(٧٢١-٧٠٥ ق.م) وذلك في معرض الدول التي تؤدي الجزية اليه فيشير النص الى القيام السبئيين بدفع الجزية عن تجارتهم في شمال جزيره العرب، وفي عهد ملوك سبأ ازدهرت الزراعة ونمت الحروف وتوسعت الحركة التجارية. ينظر: برهان الدين دلو، جزيره العرب قبل الاسلام، ص٧٠١ وما بعدها؛ احمد امين سليم ، معالم تاريخ العرب قبل الاسلام، ص٨٢ وما بعدها.

(١٩) تعد دوله الانباط التي قامت على الاطراف الخارجية لمنطقه فلسطين في حوالي القرن السادس قبل الميلاد من اهم الدويلات التي قامت على طول حدود الصحراء من ساحل البحر الاحمر الى اطراف سوريا وفلسطين والعراق وقد اتخذت من البتراء عاصمة لها وقد بلغت دوله الانباط اقصى اتساعها الجغرافي ايام ملكها (حارثه الرابع) في اواخر القرن الاول قبل الميلاد والنصف الاول من القرن الاول الميلادي. ينظر: احمد امين سليم معالم، تاريخ العرب قبل الاسلام، ص١٤٥ وما بعدها؛ محمد سهيل طقوش، تاريخ العرب قبل الاسلام ص٢٤٩ وما بعدها؛ توفيق برو، تاريخ العرب القديم، ص٩٩ وما بعدها.

(٢٠) تقع مدينة تدمر في منتصف المسافة تقريباً بين دمشق والفرات ومن ثم كان موقعها هاماً على الطريق التجاري بين العراق والشام فأصبحت تدمر ملتقى جميع القوافل فيما بين القرن الاول قبل الميلاد وعام ٢٧٣م، واسم تدمر مشتق من لفظة لاتينية معناها (النخيل) وذلك لما يكتنفها من غابات النخيل الكثيرة وقال اخرون انها ترجمة لكلمة (تمار) العبرانية ومعناها(نخلة). ينظر: احمد امين سليم معالم، تاريخ العرب قبل الاسلام، ص١٧٣ وما بعدها؛ محمد سهيل طقوش، تاريخ العرب قبل الاسلام، ص٣٦٥ وما بعدها.

(٢١) ينظر: عبد العزيز الدوري، مقدمة في تاريخ صدر الاسلام، ص٤٤، ٤٥.

(٢٢) ينظر: المصدر نفسه، ص٤٥.

(٢٣) ينظر: خطاب اسماعيل احمد حسين، الحج عند عرب ما قبل الاسلام وعصر الرسالة (دراسة في دوره الديني والسياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي)، ص٢ وما بعدها.

(٢٤) ينظر: صالح احمد العلي، محاضرات في تاريخ العرب، ج١، ص٢٠٩.

(٢٥) الحج: ٢٦،٢٧؛ وللمزيد من المعرفة حول النبي ابراهيم(عليه السلام) ينظر: ف. ب. ماير، حياة ابراهيم وطاعة الايمان، ص٩ وما بعدها.

(٢٦) ينظر: ابن الكلبي، كتاب الاصنام، ص٤٤ وما بعدها؛ ابن حبيب، المحبر، ص٣١٥؛ الهمداني، الاكليل، ج٨، ص٨٢ وما بعدها، ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج٣، ج٦، ص٣٧٥؛ مج٤، ج٧، ص١٦٨ وما بعدها؛ القزويني، اثار البلاد واخبار العباد، ص١٢٦ وما بعدها؛ ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص٥٥ وما بعدها؛ شريف يوسف، الكعبات المقدسة عند العرب قبل الاسلام، ص١٩٢ وما بعدها؛ سعد زغلول عبد الحميد، في تاريخ العرب قبل الاسلام، ص٣٤١.

(٢٧) ينظر: برهان الدين دلو، جزيرة العرب قبل الاسلام، ص٢٦٢،٢٦١.

(٢٨) البقرة: ١٩٧؛ قطرب، الازمنة وتلبية الجاهلية، ص٥٤.
(٢٩) ينظر: ابن الكلبي، كتاب الاصنام، ص٧؛ ابن حبيب، المحبر، ص٣١٣.
(٣٠) ينظر: قطرب، الازمنة وتلبية الجاهلية، ص٥٦،٥٥؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج١، ص٢١٨وما بعدها.
(٣١) ينظر: جاسم محمد العمران، مواسم العرب واسواقها واثرها في الادب العربي قبل الاسلام، ص٤٥٢. وللمزيد من المعرفة حول تلبيات العرب في الحج ينظر: حنا جميل حداد، مجموع اصنام اهل الجاهلية وتلبياتهم، ص١٢٣ وما بعدها.
(٣٢) ينظر: تقي الدباغ، الفكر الديني القديم، ص١٤٨.
(٣٣) ينظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القران المعروف بتفسير الطبري، ج٢، ٣٥٧؛ الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، ج١، ص٣٠٦؛ الطبرسي، تفسير جوامع الجامع، ج١، ص١٩٧.
(٣٤) ينظر: ابن كثير، تفسير القران العظيم، مج١، ص٣١٤، ٣٢٠.
(٣٥) ينظر: احمد ابراهيم الشريف، مكة والمدينة في الجاهلية وصدر الاسلام (عهد الرسول)، ص١٧٥.
(٣٦) ينظر: برهان الدين دلو، جزيرة العرب قبل الاسلام، ص٦٦٠.
(٣٧) ينظر: اير م. لابيدس، تاريخ المجتمعات الاسلامية، ص٧٣.
(٣٨) ينظر: خطاب اسماعيل احمد حسين، الحج عند عرب ما قبل الاسلام وفي عصر الرسالة، ص١٤٣.
(٣٩) للاستزادة حول الاسواق ينظر: ابن حبيب، المحبر، ص٢٦٣؛ سعيد الافغاني، اسواق العرب في الجاهلية والاسلام، ص٥ وما بعدها؛ م. ج كستر، الحيرة ومكة وصلتهما بالقبائل العربية، ص ٥٦وما بعدها.
(٤٠) ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج٣، ج٦، ص٣٤٢؛ حسين الحاج حسن، حضارة العرب في عصرة الجاهلية، ص١٩٧.
(٤١) ينظر: ايرا م. لابيدس، تاريخ المجتمعات الاسلامية، ٧٠،٧١ .
(٤٢) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج٩، ص٣٤٠.
(٤٣) ابن حبيب، المحبر، ص٢٦٧.

(٤٤) ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج٣، ج٦، ص٣٤٢؛ البيروني، الاثار الباقية عن القرون الخالية، ص٣٢٨؛ القلقشندي، صبح الاعشا في صناعة الانشا، ج١، ص٤١١.

(٤٥) ينظر: توفيق برو، تاريخ العرب القديم، ص٢٤٥.

(٤٦) ينظر: برهان الدين دلو، جزيرة العرب قبل الاسلام، ص٢٧٥.

(٤٧) ينظر: سعيد الافغاني، اسواق العرب في الجاهلية والاسلام، ص١٧٧، ٢٩١. وللمزيد من المعرفة حول اللهجات العربية المختلفة ينظر: جواد علي، ابحاث في تاريخ العرب قبل الاسلام، ص٤٦٢ وما بعدها.

(٤٨) ينظر: سابتينو اكوافيفا وانزو ماتشي، علم الاجتماع الديني، ص٥٤ ؛ عرفان محمد حمور، سوق عكاظ ومواسم الحج، ص١٠٥.

(٤٩) ينظر: محمد بن سعد، الطبقات الكبرى، مج١، ص١٦٨؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٢٤.

(٥٠) ينظر: كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الاسلامية، العرب والامبراطورية العربية، ص٢٦.

(٥١) ينظر: صالح احمد العلي، تاريخ العرب القديم والبعثة النبوية، ص١٩٠، ١٩١؛ حسين الحاج حسن، حضارة العرب في عصر الجاهلية، ص٧٤.

(٥٢) ينظر: شوقي ضيف، تاريخ الادب العربي، ص٥٩.

(٥٣) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج١٤، ص٩٨، ٩٩.

(٥٤) ينظر: ابن بكار، جمهرة نسب قريش واخبارها، ص٣٧٦؛ ابن حبيب، المنمق في اخبار قريش، ص٣٤٢؛ غوستاف لوبون، حضارة العرب، ص٢٣؛ سعد زغلول عبد الحميد، في تاريخ العرب قبل الاسلام، ص٤٠٥.

(٥٥) للاستزادة ينظر: البلاذري، انساب الاشراف، ص٦٤؛ المكي، سمط النجوم العوالي في ابناء الاوائل والتوالي، ج١، ص٢٣١؛ ابن حبيب، المنمق، ص٥٠ وما بعدها؛ ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص٩٠؛ ابن سيد الناس، عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير، مج١، ص٥٩؛ محمد كرد علي، الاسلام والحضارة العربية، ص١٣٧.

(٥٦) ينظر: اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج١، ص٢٠٦؛ حسين الحاج حسن، حضارة العرب في عصر الجاهلية، ص١٩١؛ حسين نصار، نشأة الكتابة الفنية، ص٢١، ٢٢؛ صالح احمد العلي، محاضرات في تاريخ العرب، ج١، ص١١١.

(٥٧) كارلو نالينو، تاريخ الآداب العربية من الجاهلية حتى عصر بني امية ، ص٩٧.

(٥٨) ينظر: ديوان عبيد بن الابرص، ص٤٧.
(٥٩) جواد علي، ابحاث في تاريخ العرب قبل الاسلام، ج١، ص٣٦٤.
(٦٠) ينظر: محمد سهيل طقوش، تاريخ العرب قبل الاسلام، ص٢٨٥.
(٦١) نسبة الى مملكة قتبان وهي مملكة عربية جنوبية نشأت في الاقسام الغربية من العربية الجنوبية وامتدت اراضيهم حتى بلغت مضيق باب المندب وعاصمتها (تمنع) وهي (كحلان) اليوم في وادي بيجان في منطقة عرفت قديماً بخصبها وبكثرة مياهها وبساتينها. ينظر: جواد علي، المفصل، ج٢، ص١٧١ وما بعدها.
(٦٢) جواد علي، ابحاث في تاريخ العرب قبل الاسلام، ج١، ص٣٦٦.
(٦٣) دولة لحيان: وهي مملكة صغيرة تقع ارضها جنوب ارض النبط ومن اشهر مدنها (ددان) وهي خرائب (العلا) و(الحجر) الآن، وقد كان شعب لحيان من الشعوب العربية الجنوبية في الاصل، ينظر: جواد علي، المفصل، ج٢، ص٢٤٤ وما بعدها.
(٦٤) ينظر: جواد علي ، ابحاث في تاريخ العرب قبل الاسلام، ج١، ص٣٦٥.
(٦٥) ينظر: محمود اسماعيل، سوسيولوجيا الفكر الاسلامي طور التكوين ، ص٤٣.
(٦٦) ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج٢، ج٤، ص٣٣١؛ الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج٢، ص٢٤١.
(٦٧) ينظر: الشابشتي، الديارات، ص٤٩، ٥٠.
(٦٨) ينظر: افغراف سميرنوف، تاريخ الكنيسة المسيحية، ص٥ وما بعدها.
(٦٩) ينظر:غسان عبد صالح ،النصرانية عند الغساسنه والمناذرة،ص ١١٩ .وللمزيد من المعرفة حول الاشعار التي قيلت في الاديرة ينظر: الاصفهاني، الديارات، ص٥٣ وما بعدها؛ شمس الدين محمد، البدور المسفرة في نعت الاديرة، ص٧ وما بعدها.
(٧٠) ينظر: جواد علي،المفصل ،ج٦،ص٥٩٠،٥٨٩.
٧١) ينظر: اليعقوبي ،تاريخ اليعقوبي،ج١،ص٢٢٠
(٧٢) ينظر: آني جوبير،المسيحيون الاولون في القرنين الاولين،ص٢٨ومابعدها.
(٧٣) ينظر: ايرا م.لابيدس،تاريخ المجتمعات الاسلامية،ص٦٢؛برهان الدين دلو،جزيرة العرب قبل الاسلام،ص٦١٠ومابعدها؛هاشم يحيى الملاح ،الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام ،ص٤١٠.

(٧٤) ينظر: جواد علي ،المفصل،ج٦،ص٥٨٩؛فرانشيسكو كبرييلي،محمد والفتوحات الاسلامية،ص١١٢.

(٧٥) ينظر:محمد سعيد الطريحي ،ديارات الطريحي ،ص٦٧.

(٧٦) ينظر:مؤلف مجهول،التاريخ السعردي،ج٢،ص١٠٠؛جواد علي ،المفصل،ج٦،ص٢٨٧؛يوسف حبي ،كنيسة المشرق الكلدانية-الاثورية،ص٨٥.

(٧٧) ينظر: الفريد لويس دي بريمار،تأسيس الاسلام بين الكتابة والواقع ،ص٢٨٧.

(٧٨) ينظر:حسين الحاج حسن،حضارة العرب في عصر الجاهلية،ص١٨٤.

(٧٩)ينظر:غسان عبد صالح،النصرانية عند الغساسنة والمناذرة ،ص٨٣ومابعدها.

(٨٠) ينظر: لويس غرديه و.ج. قنواتي ،فلسفة الفكر الديني بين الاسلام والمسيحية ،ج٢ ،ص١٥.

(٨١) ينظر:الشابشتي ،الديارات، ص٢٤٤،٢٤١،٢٣٦،٢٣٣،٢٢٨،.وللمزيد من الاطلاع حول اوضاع الحيرة الاجتماعية والدينية ينظر:خالد موسى عبد الحسيني ،الحياة الاجتماعية في الحيرة في عهد دولة المناذرة ،ص٨ ومابعدها؛ غسان عبد صالح، النصرانية عند الغساسنة والمناذرة ،ص١٦ومابعدها ؛الفريد لويس دي بريمار،تأسيس الاسلام ،ص٢٧٣ ومابعدها

(٨٢) ينظر: نينا فكتورفنا بيغوليفسكيا ،العرب على حدود بيزنطة وايران من القرن الرابع الى القرن السادس الميلادي ،ص١٠٣.

(٨٣) ينظر:ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،مج٢،ج٤،ص٣٣٥.

(٨٤) ينظر: صادق المخزومي ،الاسلام والمسيحية سوسيولوجيا العصور التأسيسية ،ص٦٨ومابعدها ؛يوسف حبي ،كنيسة المشرق الكلدانية –الاثورية ،ص١٥٠؛لويس غرديه و.ج.قنواتي ،فلسفة الفكر الديني بين الاسلام والمسيحية ،ج٢،ص٢٨.

(٨٥) ينظر: عبد الرحمن بدوي ،التراث اليوناني في الحضارة الاسلامية ،ص٥٣؛ رفائيل بابو اسحق ،تاريخ نصارى العراق ،ص٣٢.

(٨٦) ينظر: ابن هشام ،السيرة النبوية،ج١،ص١٨٧ ؛مؤلف مجهول ،التاريخ السعردي ،ج١،ص١٤٣ ؛رفائيل بابو اسحق ،تاريخ نصارى العراق ،ص٥٢.

(٨٧) ينظر: الشابشتي ،الديارات،ص٥٠،٤٩؛ رفائيل بابو اسحق ،تاريخ نصارى العراق ،ص٤٧؛ محمد سعيد الطريحي ، ديارات الطريحي الديارات والامكنة النصرانية في الكوفة وضواحيها ،٧٦

(٨٨) ينظر: الطبري ،تاريخ الطبري ،ج١،ص٤٠٨.
(٨٩) ينظر:محمد جمال الدين سرور،قيام الدولة العربية الاسلامية ،ص٥٣.
(٩٠) ينظر:الطبري ،تاريخ الطبري ،ج٢،ص٧٦ومابعدها؛ابن هشام ،السيرة النبوية ،ج١،ص١٩ومابعدها؛محمد جمال الدين سرور ،قيام الدولة العربية الاسلامية ،ص٥٣ .
(٩١) ينظر:ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،مج٢،ج٤،ص٣٦٥.وللمزيد من المعرفة حول تنصر نجران ينظر :مؤلف مجهول ،التاريخ السعردي ،ج١،ص١٥٦
(٩٢) ينظر: ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،مج٤،ج٧،ص٨٦؛جواد علي ،المفصل،ج٦،ص٦١٩؛سميح دغيم ،اديان ومعتقدات العرب قبل الاسلام ،ص٤٠.
(٩٣) ينظر:ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،مج٢،ج٤،ص٣٦٥؛رفائيل بابو اسحق ،تاريخ نصارى العراق ،ص٢٢.
(٩٤) ينظر: جواد علي ،المفصل ،ج٦،ص٥٩١،٥٩٠.

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم

١- احمد ابراهيم الشريف، مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول (دار الفكر العربي، القاهرة : ٢٠٠٥)
٢- احمد بن اسحق بن واضح اليعقوبي (ت : ٢٩٢هـ) تاريخ اليعقوبي (دار الزهراء ، ايران : ١٤٣٩)
٣- احمد امين سليم، معالم تاريخ العرب قبل الاسلام (مكتب كريديه اخوان، بيروت : د.ت)
٤- احمد بن علي القلقشندي (ت : ٨٢١هـ) صبح الاعشى في صناعة الإنشا (المطبعة الاميرية ، مصر : ١٣٣٣هـ)
٥- احمد بن يحي البلاذري (ت:٢٧٩) انساب الاشراف، تح : محمد الفردوس العظم (دار اليقظة العربية، دمشق : ١٩٩٧)
٦- آرثر كريستنسن، ايران في عهد الساسانيين، تر : يحيى الخشاب (دار النهضة العربية، بيروت :د.ت)
٧- اسماعيل بن كثير الدمشقي (ت : ٧٧٤هـ) تفسير القرآن العظيم (مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة :

٨- افغراف سميرنوف تاريخ الكنيسة المسيحية، ط٩، تر : الكسندروس (مكتبة السائح، لبنان : د.ت).
٩- الفريد لويس دي بريمار، تأسيس الاسلام بين الكتابة والواقع، تر : عيسى محاسبي (دار الساقي، بيروت : ٢٠٠٩)
١٠- امل عجيل ابراهيم ،الاعلام عند العرب قبل الاسلام دراسة تاريخية (دار الكتب والدراسات العربية، مصر : ٢٠١٦)
١١- آني جوبير، المسيحيون الأولون في القرنين الأولين، تر : البير ابونا (مطبعة الاديبة البغدادية، بغداد : ١٩٨٢)
١٢- ايرا م. لابيدس ، تاريخ المجتمعات الاسلامية، تر : فاضل جنكر، ط٢ (دار الكتاب العربي، بيروت : ٢٠١١)
١٣- برهان الدين دلو، جزيرة العرب قبل الاسلام التاريخ الاقتصادي الاجتماعي الثقافي والسياسي، ط٣ (دار الفارابي، بيروت : ٢٠٠٧)
١٤- تقي الدباغ، الفكر الديني القديم (دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد : ١٩٩٢).
١٥- توفيق برو، تاريخ العرب القديم، ط٧ (دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق : ٢٠٠٧)
١٦- ثيودور نولدكه، امراء غسان من ال جفنه، تر: بندلي جوزي وقسطنطين زريق (دار المعارف، بيروت : ٢٠٠٩).
١٧- جاسم محمد العمران، مواسم العرب واسواقها واثرها في الآدب العربي قبل الاسلام (رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد: ١٩٨٩).
١٨- جرجس داود داود، أديان العرب قبل الاسلام ووجهها الحضاري والاجتماعي، ط٣ (مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت: ٢٠٠٥)
١٩- جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت : ٧١١هـ) لسان العرب (مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت : ١٩٩٤).
٢٠- جواد علي:-
٢١- المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام (منشورات الشريف الرضي، طهران: د.ت).
٢٢- ابحاث في تاريخ العرب قبل الاسلام (منشورات الجمل، بيروت : ٢٠١١).

٢٣- جواد مطر رحمة الحمد، الديانة اليمنية ومعابدها قبل الاسلام دراسة تاريخية في الميثولوجيا والمعتقدات الدينية العربية في اليمن القديم (رسالة ماجستير غير مطبوعة، جامعة البصرة، كلية التربية : ١٩٨٩).
٢٤- الحسن بن احمد بن يعقوب الهمداني (ت :٣٣٤هـ):-
٢٥- صفة جزيرة العرب، تح: محمد بن علي الاكوع (دار الشؤون الثقافية العامة، العراق : ١٩٨٩).
٢٦- الاكليل (مطبعة السريان الكاثوليكية،بغداد:١٩٣١)
٢٧- حسين قاسم العزيز، دراسات عن اساطير شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام مدخل لفهم معتقداتهم (المركز الاكاديمي للأبحاث، بيروت : ٢٠١٤).
٢٨- حسين الحاج حسن، حضارة العرب في عصر الجاهلية، ط٤ (مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت : ٢٠٠٦).
٢٩- حسين نصار، نشأة الكتابة الفنية، ط٢ (مكتبة النهضة المصرية، القاهرة : ١٩٦٦).
٣٠- حنا جميل حداد، مجموع اصنام اهل الجاهلية وتلبياتهم (دار اليازوري، عمان : ٢٠١٢)
٣١- خالد موسى عبد الحسيني، الحياة الاجتماعية في الحيرة في عهد دولة المناذرة (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الكوفة : ١٩٩٦).
٣٢- خطاب اسماعيل احمد حسين، الحج عند عرب ما قبل الاسلام وعصر الرسالة دراسة في دوره الديني والسياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل : ٢٠٠٢).
٣٣- ديوان عبيد بن الابرص، شرحه وضبط نصوصه وقدم له: عمر فاروق الطباع (دار القلم، بيروت : د.ت).
٣٤- رفائيل بابو أسحق، تاريخ نصارى العراق منذ انتشار النصرانية في الاقطار العراقية الى ايامنا (مطبعة المنصور، بغداد : ١٩٤٨).
٣٥- رؤوف سبهاني، تاريخ الاديان القديم (دار سلوني، بيروت : ٢٠١١)
٣٦- الزبير بن بكار (ت: ٢٥٦هـ) جمهرة نسب قريش واخبارها، تح : محمود محمد شاكر (مطبعة المدني، القاهرة : ١٣٨١هـ).
٣٧- زكرياء بن محمد محمود القزويني (ت: ٦٨٢هـ)، آثار البلاد وأخبار العباد، (دار صادر، دار بيروت، بيروت، ١٩٦٠).

٣٨- سابتينو اكوافيفا وانزو ماتشي، علم الاجتماع الديني الاشكالات والسياقات، تر: عز الدين عنايته (دار كلمة هيئة ابو ظبي للثقافة والتراث ، لا . م : ٢٠١١)
٣٩- سامي عويد احمد ، زيد بن عمرو بن نفيل وجهوده في نشر عقيدة الاحناف (مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية ، مج ٩ / العدد ١ : ٢٠١٤)
٤٠- سعد زغلول عبد الحميد ، في تاريخ العرب قبل الاسلام (دار النهضة العربية ، بيروت : د.ت)
٤١- سعيد الافغاني ، اسواق العرب في الجاهلية والاسلام (المكتبة الهاشمية ، دمشق : د.ت)
٤٢- سميح دغيم ، اديان ومعتقدات العرب قبل الاسلام (دار الفكر اللبناني ، بيروت : ١٩٩٥)
٤٣- سهيلة مرعي مرزوق ، اليمن ابان القرن السادس الميلادي دراسة في التاريخ السياسي اليمني (رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة : ١٩٩٧)
٤٤- شريف يوسف ، الكعبات المقدسة عند العرب قبل الاسلام (مجلة المجمع العلمي العراقي ، مج ٢٩ : ١٩٧٨)
٤٥- شمس الدين محمد بن علي بن محمد (من رجال القرن الثامن الهجري)، البدور المسفرة في نعت الاديرة (دار الحرية للطباعة ، بغداد : ١٩٧٥)
٤٦- شوقي ضيف ، تاريخ الادب العربي العصر الجاهلي (دار المعارف ، مصر : د.ت)
٤٧- صادق المخزومي ، الاسلام والمسيحية سوسيولوجيا العصور التأسيسية (دار الرافدين ، بيروت : ٢٠١٦)
٤٨- صالح احمد العلي ، تاريخ العرب القديم والبعثة النبوية ، ط٣(شركة المطبوعات ، بيروت : ٢٠١٣)
٤٩- عبد الرحمن بدوي ، التراث اليوناني في الحضارة الاسلامية (مكتبة النهضة المصرية، مصر: ١٩٤٠).
٥٠- عبد العزيز الدوري، مقدمة في تاريخ صدر الاسلام ، (مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت: ٢٠٠٥).
٥١- عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري (ت : ٢١٨هـ) السيرة النبوية (مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة : ٢٠٠٦)

٥٢- ابو عبيد الله بن عبد العزيز البكري (ت: ٤٧٨هـ) جزيرة العرب من كتاب المسالك والممالك، ط٢،تح: عبدالله يوسف الغنيم (ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع، السعودية : ١٩٧٩).
٥٣- عرفان محمد حمور، سوق عكاظ ومواسم الحج (دار الكتب العلمية، بيروت: ٢٠٠٦).
٥٤- علي بن الحسين الاصفهاني (ت:٣٥٦هـ):-
٥٥- علي بن الحسين الاصفهاني (ت:٣٥٦ ه)الديارات، تح: جليل العطية (رياض الريس للكتب والنشر، لندن، قبرص: ١٩٩١).
٥٦- علي بن الحسين المسعودي (ت:٣٤٦هـ) مروج الذهب ومعادن الجوهر (مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت: ٢٠١٠).
٥٧- علي بن محمد الشابشتي (ت:٣٨٨هـ) الديارات، ط٣، تح: كوركيس عواد (دار الرائد العربي، بيروت: ١٩٨٦)
٥٨- عماد الدين اسماعيل بن علي بن ايوب ابو الفداء (ت: ٧٣٢هـ) المختصر في اخبار البشر او تاريخ ابي الفداء (دار المعرفة الجامعية، بيروت: د.ت).
٥٩- عبد الملك بن حسين بن عبد الملك المكي (ت: ١١١١هـ) سمط النجوم العوالي في ابناء الاوائل والتوالي، تح : عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض (دار الكتب العلمية، بيروت : ١٩٩٨).
٦٠- غسان عبد صالح، النصرانية عند الغساسنة والمناذرة (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد: ٢٠٠٠).
٦١- غوستاف لوبون ، حضارة العرب ، ط٣، تر: عادل زعيتر (دار احياء التراث العربي، بيروت: ١٩٧٩)
٦٢- ف. ب ماير . حياة ابراهيم وطاعة الايمان، ط٢ ، تر: مرقس داود (مكتبة المحبة، القاهرة : د.ت).
٦٣- فتح الدين ابو الفتح محمد بن سيد الناس (ت: ٧٣٤هـ) عيون الاثر في فنون المغازي والسير (دار الافاق الجديدة، بيروت : ١٩٧٧).
٦٤- فرانشيسكو كبريلي، محمد والفتوحات الاسلامية، تر: عبد الجبار ناجي (منشورات الجمل، بيروت: ٢٠١١).

٦٥- الفضل بن الحسن الطبرسي (من اعلام القرن السادس الهجري) تفسير جوامع الجامع، ط٢، تح: مؤسسة النشر الاعلامي (مؤسسة النشر الاعلامي، قم:١٤٢٣هـ).
٦٦- قحطان حمدي محمد، ورقة بن نوفل الموحد الاديب دراسة تاريخية مجلة آداب الفراهيدي، العدد ٢٥، اذار: ٢٠١٦)
٦٧- كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الاسلامية العرب والامبراطورية العربية، تر: نبيه امين فارس ومنير البعلبكي (دار العلم للملايين، بيروت: ١٩٤٨).
٦٨- كارلو نالينو، تاريخ الآداب العربية من الجاهلية حتى عصر بني امية، ط٢ (دار المعارف، مصر : ١٩٧٠).
٦٩- لويس غرديه و ج. قنواتي، فلسفة الفكر الديني بين الاسلام والمسيحية ، تر: صبحي الصالح وفريد جبر (دار العلم للملايين، بيروت: ١٩٦٧).
٧٠- محب الدين ابو فيض الزبيدي (ت: ١٢٠٥هـ) تاج العروس من جواهر القاموس (دار صادر، بيروت : ١٩٦٦).
٧١- محمد بن احمد الخوارزمي (ت:٣٨٧هـ)، الاثار الباقية عن القرون الخالية، (دار صادر، بيروت: د.ت)
٧٢- م. ج كستنر، الحيرة ومكة وصلتهما بالقبائل العربية، تر : يحيى الجبوري (طبع على نفقة جامعة بغداد : ١٩٧٦).
٧٣- محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ):-
٧٤- جامع البيان عن تأويل القرآن المعروف بتفسير الطبري (دار احياء التراث العربي، بيروت: ٢٠٠١).
٧٥- تاريخ الطبري (دار احياء التراث العربي، بيروت : ٢٠٠٨).
٧٦- محمد جمال الدين سرور ، قيام الدولة العربية في حياة محمد (ﷺ)، ط٤ (دار الرائد للطباعة، القاهرة :١٩٦٤).
٧٧- محمد بن حبيب بن امية بن عمرو الهاشمي (ت : ٢٤٥هـ):-
٧٨- المنمق في اخبار قريش (عالم الكتب، بيروت : ١٩٨٥).
٧٩- المحبر (مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد : ١٩٤٢).
٨٠- محمد بن سعد (ت : ٢٣٠هـ) الطبقات الكبرى (دار صادر، بيروت : ١٩٦٠)

٨١- محمد سعيد الطريحي، ديارات الطريحي الديارات والامكنة النصرانية في الكوفة وضواحيها، ط٣ (المكتبة الملكية، هولندا : ٢٠١٠).
٨٢- محمد سهيل طقوش، تاريخ العرب قبل الاسلام (دار النفائس، بيروت : ٢٠٠٩)
٨٣- محمد كرد علي، الاسلام والحضارة العربية، ط٣ (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة : ١٩٦٨).
٨٤- محمد بن المستنير قطرب (ت: ٢٠٦هـ) الازمنة وتلبية الجاهلية، تح : حاتم صالح الضامن (دار الحكمة، الموصل : ١٩٩١).
٨٥-
٨٦- محمود اسماعيل، سوسيولوجيا الفكر الاسلامي طور التكوين، ط٤ (سينا للنشر، الانتشار العربي، لا.م : ٢٠٠٠).
٨٧- محمود شكري الالوسي، بلوغ الآدب في معرفة احوال العرب (دار الكتب العلمية، بيروت: ٢٠٠٩).
٨٨- محمود بن عمر الزمخشري (ت : ٥٣٨هـ) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل (دار الفكر، لا. م : د.ت).
٨٩- منذر عبد الكريم البكر، دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام (مطبعة البصرة، البصرة: ١٩٩٢).
٩٠- مؤلف مجهول، التاريخ السعردي،ط٢، تح: اديشير (منشورات معهد التراث الكردي، السليمانية: ٢٠٠٧).
٩١- نسيب وهيبة الخازن، من الساميين الى العرب (دار مكتبة الحياة، بيروت : د.ت).
٩٢- نينا ڤكتورڤيا پيغوليڤيسكا، العرب على حدود بيزنطة وايران من القرن الرابع الى القرن السادس الميلادي، تر: صلاح الدين عثمان هاشم (قسم التراث العربي، الكويت : ١٩٨٥).
٩٣- هاشم يحيى الملاح، الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام (دار الكتب العلمية، بيروت: ٢٠٠٨).
٩٤- هشام عبد الكريم جمعة محمد العكيدي، الحنيفيه والاحناف عند العرب- امية بن ابي الصلت انموذجاً – (اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل : ٢٠٠٦).

٩٥- هشام بم محمد بن السائب الكلبي (ت: ٢٠٢هـ) كتاب الاصنام، تح: احمد زكي (الدار القومية للطباعة والنشر، لا.م : ١٩٢٤).
٩٦- ياقوت بن عبدالله الحموي (ت: ٦٢٦هـ) معجم البلدان، تح : محمد عبد الرحمن المرعشلي (دار احياء التراث العربي، بيروت : ٢٠٠٨).
٩٧- يوسف حبي، كنيسة المشرق الكلدانية – الاثورية (مطبعة واوفيست المشرق، بغداد: ١٩٨٩).